Available online at http://aran.garmian.edu.krd

Aran Journal for Language and Humanities

https://doi.org/10.24271/ARAN.2025.01-01-30

شعر عبد الوهاب البياتي دراسة بنيوية تكوينية تحليلية

بحث مستل من رسالة الماجستير

سولاف حمزة محمد، رمضان محمود كريم

قسم اللغة العربية،كلية التربية الاساس، جامعة كرميان، إقليم كوردستان – العراق

Article Info

Received:	June, 2025
Accepted:	July, 2025
Published:	Agust, 2025

Keywords

شعر , تحليل , النشوء , الاغتراب

Corresponding Author

Swlafhmzt40@gmail.com

Ramadhan.mahmood@garmian.edu.krd

الملخص:

يتناول هذا البحث ظاهرتي التشيؤ والاغتراب بوصفهما من أبرز الإشكاليات التي أنتجها التحوّل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في المجتمعات الحديثة، ولا سيما في ظل صعود الرأسمالية وتفاقم علاقات الإنتاج. ويسعى البحث إلى تحليل هاتين الظاهرتين من منظور نقدي . فلسفي وأدبي . للكشف عن أبعادهما الإنسانية والوجودية، ولاسيما في التجارب الأدبية التي عكست هشاشة العلاقة بين الفرد والعالم المحيط به.

يُعنى البحث أولاً بتأصيل مفهوم التشيؤ (الشيئية)، الذي يعني تحويل الإنسان إلى مجرد أداة أو سلعة داخل المنظومة الاجتماعية، إذ يفقد الفرد جوهره الإنساني تحت ضغط علاقات الإنتاج والسلطة والاستهلاك. أما مفهوم (الاغتراب)، فهو يعبّر عن شعور الإنسان بالانفصال عن ذاته وعن الآخرين والعالم، نتيجة فقدان المعنى الحقيقي للوجود ضمن منظومة قمعية أو مادية.

ويستعرض البحث نماذج مختارة من النصوص الأدبية التي تجسدت فيها هاتان الظاهرتان، محللاً كيف عبّر الأدباء عن الاغتراب الوجودي أو النفسي أو الاجتماعي، وكذلك عن فقدان الذات وتحول الإنسان إلى "شيء" مغترب عن ذاته وعن قيمه. كما يسلط البحث الضوء على العلاقة بين التشيؤ والاغتراب من حيث التداخل والتكامل في إضعاف إنسانية الإنسان وتجريده من حريته.

مقدمة:

يشكل موضوع التشيؤ(Reification) والاغتراب (Alienation) أحد المحاور الرئيسة في الدراسات الاجتماعية والنقدية التي تناولت أثر البنى الاقتصادية و الاجتماعية في الوعي الإنساني . ينبع هذا الاهتمام من جذور ماركسيةٍ ظهرت في نقد كارل ماركس لظاهرة "التشيّؤ" بوصفها تحويل العلاقات الإنسانية إلى علاقات بين أشياء (ماركس، 1844, 1974) ، وما تطوّر عنه لاحقًا من مفهوم الاغتراب الذي يعبّر عن انفصال الفرد عن ذاته وعن الآخر وعن ثمرة عمله .عُدّ مفهوما التشيّؤ والاغتراب من أكثر المفاهيم المركزية في الفلسفة الاجتماعية والنقد الثقافي الحديث، لما لهما من دور محوري في تحليل علاقات الإنسان بذاته وبالآخر وبالعالم المحيط به، ضمن سياق التبدّلات الاقتصادية والسياسية والثقافية التي فرضها تطور النظام الرأسمالي. فقد شكّلت هذه المفاهيم مرتكزًا رئيسًا في الفكر الماركسي، ومنطلقًا لمقاربات لاحقة في علم الاجتماع والنقد الأدبي والفلسفة المعاصرة.

يرتبط التشيؤ بظاهرة اختزال الإنسان إلى مجرد كائن وظيفي أو مادي داخل المنظومة الاجتماعية، إذ تُختزل العلاقات الإنسانية إلى تبادلات مادية أو اقتصادية، فيفقد الإنسان حضوره بوصفه ذاتًا فاعلة مبدعة، ويتحول إلى موضوع (thing) أو أداة ضمن بنى الإنتاج والاستهلاك. أما الاغتراب، فهو نتيجة حتمية لهذا التشيّؤ، ويتجلى في شعور الإنسان بالعزلة وفقدان الانتماء، سواء على المستوى الفردي (النفسي والروحي) أم على المستوى الجمعي (الاجتماعي والسياسي).

لقد تناول ماركس هذه الظواهر في كتاباته المبكرة، ولاسيما في "المخطوطات الاقتصادية والفلسفية" (١٨٤٤)، إذ وصف الاغتراب بوصفه انفصال الإنسان عن عمله، وعن طبيعة إنسانيته، وعن الآخرين. وامتد هذا المفهوم لاحقًا في أعمال لوكاتش (Lukács)، الذي ربط التشيؤ بتحوّل الوعي الطبقي في المجتمعات الرأسمالية، وفي أطروحات مدرسة فرانكفورت، التي كشفت عن تلازم التشيؤ مع تراجع العقل النقدي وسط هيمنة الثقافة الاستهلاكية.

إنّ هذا البحث يسعى إلى قراءة معمّقة لظاهرتي التشيؤ والاغتراب، عن طريق استعراض خلفياتهما الفلسفية والسوسيولوجية، وتحليل تمظهراتهما في النصوص الأدبية، مع التركيز على السياق العربي المعاصر، الذي يشهد مستويات متراكبة من التشيّؤ الاقتصادي والسياسي والثقافي. كما يعتمد البحث المنهج (البنيوي التكويني), أداةً لتحليل النصوص، بالنظر إلى تداخله البنيوي بين البنية الداخلية للعمل الأدبي والسياق الاجتماعي المنتج له، بما يتيح رصد التحولات النفسية والرمزية التي تنتج عن انزياحات الهوية والوعي في مجتمعات مأزومة.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية الدراسة في أنّها تسعى إلى تفكيك الأبعاد المعقدة للعلاقة بين الفرد والعالم، عبر استكشاف الطرائق التي يعبر بها الأدب عن فقدان المعنى، وتحوّل الإنسان إلى شيء، واغترابه عن ذاته وعن محيطه. وفيما يأتي أبرز جوانب التي تبين أهمية البحث:

1. دراسة تجليات التشيؤ والاغتراب في شعر عبد الوهاب البياتي بوصفها ظاهرتين مركزيتين.
2. تحليل البناء الفني والأسلوبي للقصائد التي تُبرز هذه الظواهر.
3. استكشاف مدى تأثر الشعر بالبُنى الاجتماعية والسياسية التي عاشها الشاعر.
4. توظيف المنهج البنيوي التكويني لفهم العلاقة بين البنية الشعرية والتجربة الحياتية.
5. الكشف عن كيفية توظيف الشاعر للأسطورة والرمز واللغة في التعبير عن التشيؤ والاغتراب.

التمهيد:

عدّ موضوع التشيؤ والاغتراب من القضايا المركزية التي شغلت الفكر الفلسفي والنقدي في العصر الحديث، نظرًا لما يكشف عنه من أبعاد اجتماعية ونفسية تنبثق من التحوّلات العميقة التي أصابت علاقة الإنسان بذاته وبالآخر وبالعالم. وقد اكتسب هذان المفهومان أهميتهما الكبرى في إطار النقد الماركسي، الذي رأى في التشيؤ تحوّلاً للعلاقات الإنسانية إلى علاقات مادية قائمة على المنفعة والوظيفة، وفي الاغتراب نتيجة لهذا التحوّل،إذ ينفصل الإنسان عن جوهره الإنساني ويتحوّل إلى كائن ممزق، غريب عن ذاته وعن محيطه.

وفي هذا السياق، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف تجليات التشيؤ والاغتراب في شعر عبد الوهاب البياتي، بوصفه أحد أبرز الشعراء العرب الذين عبّروا عن مأزق الإنسان المعاصر، وتحوّلاته النفسية والروحية في ظل واقع متأزّم سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا. فقد مثّلت تجربة البياتي الشعرية

ميدانًا غنيًا للتعبير عن وعي مأزوم، يتقاطع فيه الذاتي بالجمعي، والوجودي بالتاريخي، من خلال رؤية نقدية للعالم تكشف عن استلاب الإنسان داخل منظومات القمع والتشييء.

وتعتمد هذه الدراسة المنهج البنيوي التكويني بوصفه الأداة الأكثر ملاءمة لتحليل هذه الظواهر، لما يتيحه من إمكان الجمع بين تحليل البنية النصّية من جهة، وربطها بالشروط التاريخية والاجتماعية المنتجة لها من جهة أخرى. فالبنية الفنية في شعر **البياتي ليست** معزولة عن الواقع، بل هي انعكاس لتوترات داخلية تعبر عن وعي طبقي وتاريخي مشحون، يتجلّى من خلال الصور الرمزية، والتناصات الأسطورية، واللغة المحمّلة بالدلالات الاغترابية.

وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن أسئلة جوهرية تتعلق بكيفية تمثّل البياتي لظاهرتي التشيؤ والاغتراب، وما إذا كانت تجربته الشعرية تعبّر عن وعي احتجاجي مقاوم، أم عن حالة من الانكسار الوجودي، أو كلاهما معًا. كما تسعى إلى تفكيك الطرائق التي عبّر بها الشاعر عن

أزمة الإنسان الحديث، ورصد الأنساق الرمزية والجمالية التي احتواها خطابه الشعري، في محاولة لفهم العلاقة بين الشاعر ومجتمعه، وبين الذات الشاعرة والعالم المغترب الذي تحياه.

التشيؤ والاغتراب في شعر عبد الوهاب البياتي:

مفهوم التشيؤReification:

أولاً: لغةً: التشيؤ(فعل): شَيَّأْتُ, أُشَيِّءُ, شَيِّءْ, مصدر تَشْيِيءٌ, تَشْيِئَةٌ, التشيؤ(اسم): تَحوُّل العلاقات بين البشر إلى مايشبه العلاقات بين الأشياء*.

في القرآن:{ يا أَيها الذين آمَنُوا لا تَسأَلوا عن أَشْياءَ إِن تُبْدَ لكم تَسُؤْكم } المائدة ١٠١*.

ثانياً: اصطلاحاً: "التشيؤ مشتق من الشيء الذي هو كل ما تقع عليه أبصارنا سواء أكان مفردا كشيء واحد يكون شيئا وفيه عدة أشياء, الشيء بالمعنى الواسع يدل على كل شأن كل ما يكون على هذه الحال أو تلك الأشياء التي تحدث في العالم والواقع والأحداث أو ما يسميه الشيء بذاته, أي الشيء المطلق المستقل عن الظاهرة الطبيعة وعن صورها الموجودة بالفعل"(صليبا: ٧١٢-٧١٣).

إنَّ مفهوم التشيؤ, يعبّر من زاوية النظر الماركسية بعامة، عن تحويل الإنسان إلى مجرد شيء أو جزء من شيء ملموس، بحيث تشتمل هذه المحصلة على جانبين متلازمين : فمن جهة، تنتزع (إنسانية) الإنسان وكل ما يحويه كيانه المعنوي من مشاعر ورغبات ذاتية، لتصبح بالنتيجة شيئًا ملموسًا. كما أن سلوك الإنسان المتشيئ في علاقاته الفردية والاجتماعية سيغدو سلوكا مادياً بالضرورة. من جهة أخرى، يُنظر إلى هذا (الشيء المنتج، الذي يتحول إليه الإنسان في ظل النظام الرأسمالي، بوصفه شيئًا) ذا مكانة سامية وإرادة مستقلة . لذا لا يعني التشيؤ مجرد تحويل الإنسان إلى شيء ملموس نتيجة اندماجه الطوعي في عالم الآلات والأشياء، بل يعني أيضًا أن هذا الاندماج نجم عن تقديس الإنسان للأشياء المنتجة وعبادته هذه الأشياء بالضرورة، ومن ثم تقديسه مجمل نتاجات النظام الرأسمالي(لوكاش,١٩٨٢: ١٣-١٤).

يتابع ماركس تفسير ظاهرة التشيو هذه بالقول: إنَّ ذلك الطابع الخفي للصيغة التجارية من المنظور (الرأسمالي) يُقيم إذن ببساطة كونها تعيد للناس الطابع الاجتماعي لعملهم الخاص، وتعرضه بوصفه طابعا موضوعيًا لنتاجات العمل نفسها، وبوصفها خاصيات اجتماعية طبيعية لهذه الأشياء. وبالنتيجة وبالصيغة نفسها، تصبح الصلة الاجتماعية للمنتجين في مجمل العمل (أي نظام العمل وتقسيم خطوط الإنتاج) صلة اجتماعية خارجة عنهم، صلة بين أشياء. وبهذا الخطأ تصبح نتاجات العمل سلعا وأشياء تتعدى الإحساس مع كونها محسوسة أو أشياء اجتماعية ... فليست سوى الصلة الاجتماعية المحدودة للناس أنفسهم هي التي ترتدي هنا، وبالنسبة لهم الصيغة الخيالية لترابط مجرد أشياء(لوكاش, ١٩٨٢: ٨٢), تبعا لهذا المنظور "فإن تجزئة الكل الاجتماعي إلى حلقات مستقلة تبين مدى اتساع ظاهرة "الاغتراب" في أوساط البروليتاريا وعمق تشيؤها الاجتماعي في آن واحد، أي بروز بون واسع بين وعي البروليتاريا وواقعها المعيش في مختلف مناشط الحياة"(ماركس, ١٩٨٥: ١٠٨).

إن ظاهرة الاغتراب "تتوزع في حلقات كثيرة ومتداخلة وفقا لتباين مناشط الحياة في المجتمع الرأسمالي، وكل حلقة منها تعمل بموجب معيار متناقض مع معايير الحلقات الأخرى، فتطبق الأخلاق معيارا والاقتصاد السياسي معيارا آخر ، لأن كلا منهما اغتراب محدد للإنسان، يُركز الانتباه على مجال خاص"(ماركس ١٨٤٤, ١٩٧٤: ١١١).

تمكن ماركس من تخليص مفهوم الاغتراب على نحو عام، والتشيؤ على نحو خاص، من الطابع الميتافيزيقي والطابع الديني، اللذين غلبا على كتابات لودفيغ فيورباخ ذات الصلة، ليكتسبا لديه طابعا تاريخيا. وما عاد الاغتراب خاصية مميزة للوجود الإنساني في العالم، بل أصبح يُنظر إليه على أنه مرتبط بوجود الإنسان في عالم تاريخي معين هو عالم الرأسمالية و العمل المغترب(ماركس, أنجلز, ١٩٩٦: ١٨).

يقول ماركس: ان راس المال يصبح قوة اجتماعيه مستقله ومغتربه، كما تتضح طبيعة التشيؤ والاغتراب لدى كل من العامل والرأسمالي في هذه العملية؛ فالظاهرة بعامة ذات شكلين رئيسين: أحدهما مصدر قوة والآخر مصدر ضعف(أبو زيد, ١٨٤٤).

وقد أخذ لوكاش مفاهيم ماركس وطورها مشدداً على أن "التشيؤ ليس مجرد ظاهرة اقتصادية, بل بنية آيديولوجية تخدم الطبقة الرأسمالية, كما أكدت أفكار لوكاش على كيفية تأثيرالنظام الرأسمالي في تحويل البشر إلى أدوات وكيف أن ذلك يؤدي إلى فقدان المعنى والقيمة الإنسانية في العمل والعلاقات, إذا فالتشيؤ عند(جورج لوكاش): هو عملية يتم فيها التعامل مع العلاقات الاجتماعية أو الجوانب البشرية من الحياة كما لو كانت أشياء مادية أو بضائع قابلة للتداول, إذ يرى لوكاش أن "التشيؤ يظهر عندما تعامل الانشطة الاجتماعية والثقافية كأشياء ثابتة ومستقلة عن الافراد الذين يصنعونها, إذ يشير تحليله هذا إلى أن جوهر الصلة بين الأشخاص في النهاية يأخذ طابعا شيئيا"(غانم, ١٩٩١: ٧٦).

"والتشيؤ هو أن يتحول الإنسان إلى شيء تتمركز أحلامه حول الأشياء لا يتجاوز السطح المادي وعالم الأشياء وتصبح العلاقات بين البشر مثل العلاقات بين الأشياء. وعندما يتشئ الإنسان فانه سينظر إلى مجتمعه وتاريخه الذي هو انتاج جهده وعمله وإبداعه باعتبارهما قوى غريبة عنه وتصبح العلاقات الإنسانية أشياء تتجاوز التحكم الإنساني, فيصبح الإنسان مفعولا به لا فاعلا فهو لا يملك من امره شيئا"(المسيري, ٢٠١٢: ٣٤٦), تعلم ماركس من لودفيج فيورباخ . "إذا كان الدين يخلق موقفاً يقع فيه الإنسان تحت سيطرة ما صنع عقله . فإنه تحت حكم الرأسمالية, سَيقَع الإنسان تحت سيطرة ما يصنع يداه"(بروني, ٢٠١٦: ٤٥).

في ضوء كل ما تقدم، يُمكن القول إن ظاهرة التشيؤ وعلاقتها الوثيقة بالاغتراب، وفقا لتفسير لوكاش، تتبلوران عبر المرور بمراحل متداخلة في آن واحد ومنتهية بالتشيؤ الكامل، أي خضوع الإنسان والمجتمع بصورة عامة لهيمنة الآلة وتحولهما إلى جزء منها :

في بادئ الأمر يتولّد التشيؤ لدى البرجوازية نتيجة قناعتها بـ (أهمية السلع)، وقياسها الحسابي لمدى ربحها ونفعها المادي، وأهمية إنتاجها على نحو واسع النطاق بما يتجاوز الورش والمعامل الصغيرة، ثم تبادل السلع، أي الإتجار البرجوازي بالمنتوجات المصنعة وتسويقها ضمن سوق موحدة بلا عقبات إدارية وسياسية، بهدف تحقيق نفعها الخاص، ما يقود تدريجيا إلى التوسيع من مكننة مختلف عمليات إنتاج السلع وتحوله إلى نظام اقتصادي شامل(غيفارا,١٩٩٤: ٢٥٧).

مفهوم الاغتراب Alienation :

أولا: لغة:

نقول:" غرب أي ذهب وتنحى من الناس و(التغرب) يعني البعد والعزلة, والغرب: يعني النزوح عن الوطن , والغريب هو البعيد عن وطنه"(الإفريقي, ٢٠٠٧: ٣٢), وكلمة (اغتراب) هي ترجمة للكلمة الإنجليزية Alienation, وللكلمة الفرنسية Alienation المشتقين من الأصل اليوناني Alienation والتي تشير إلى انتقال ملكية شيء ما إلى آخر , أو انتزاعه أو إزالته, وتستمد كلمة Alienation, من الفعل Alienus بمعنى الإنتماء إلى شخص آخر(خليفة, ٢٠٠٣: ٢٣).

ثانياً: اصطلاحا:

الاغتراب:" وهو مصطلح يشير إلى العزلة والغربة وانعدام القوة بين الأفراد بما تظهر آثاره في السلوك الانتخابي والصراعات والمجتمعات المحلية والحركات المتطرفة والعنف والثورات والحرمات الاجتماعية في عدم الارتباط"(معجم مصطلحات العولمة, ٢٠٠٣: ٣٣٧) . تمتدُّ جذور الاغتراب إلى العجز عن استيعاب آليات عمل التاريخ وإخضاعها للسيطرة البشرية. إذ إنه يفصل على نحو متزايد بين العمال من جهة وبين المنتجات التي ينتجونها, وزملائهم الذين يعملون معهم من جهة أخرى.

وقد أشار الفيلسوف (هيغل) على" انه انفصال الذات الإنسانية ككيان روحي تنفصل عن وجوده ككائن اجتماعي"(دراسات في سيكولوجية الاغتراب: ٢١), كما وضح هيغل في كتابه (فينومينولوجيا) على الاغتراب, فقد ارجع الاغتراب إلى ذلك الصراع الموجود في الإنسان في حد ذاته أي بين الأنا والموضوع. إن هيغل أول من اطلق مصطلح الاغتراب إذ ذكر خليفة في كتابه, انه يعد اول من استخدم في فلسفته مصطلح الاغتراب استخداما منهجيا مقصودا ومتصلا عن أطلق عليه أبو الاغتراب(دراسات في سيكولوجية الاغتراب: ٢١) .

كما نعرف أن هيغل ذو نزعة مثالية, ولذا درس ظاهرة الاغتراب من دون الخروج عن هذه النزعة بحيث أعطاها طابعاَ مثالياَ, او إن الصراع القائم بين الذاتي والموضوعي يترتب عليه فقدان السيطرة الفردية وكذلك الاغتراب الفكري والعقلاني وذلك نتيجة القهر الناجم عن خضوع الشخص لشخص آخر يمارس قواه وسلطته الكاملة على تلك الشخصية إلى إن بقي التاريخ البشري في صراع من اجل اعتراف الآخرين بحرية الذات وعدم استغلالها وإثبات الذات كما أعطاه طابعاً مزدوجاً أي استخدمه ليُشر إلى سلب المعرفة والحرية في الوقت نفسه. بعد رحيل هيغل في عام (١٨٣١), حَولَ كارل ماركس بفلسفة هيغل مفهوم الاغتراب من مفهوم فلسفي إلى مفهوم اجتماعي اقتصادي, "إذ تقدِّم كتابات ماركس الشاب رؤية منذِرة بالنهاية. إن التحرر السياسي في الدولة الليبرالية يخضع لنموذج التحرر البشري داخل مجموعة حرة لا طبقية من المنتِجين, ويدخل دعم الاستقلال الفردي ـ الذي ربما يكون الهدفَ الأخلاقي"(بروني, ٢٠١٦: ٤١).

إن الاغتراب عند هيغل وماركس يعني أن الشخص قد أضاع نفسه وكف عن تصوّرها بوصفه مركزاً لنشاطه. فالمرء يمتلك الكثير ويستخدم الكثير، لكنه كينونة ضئيلة: بقدر ما تكون قليل الشأن بقدر ما يقل تعبيرك عن حياتك وبقدر ما تكبر ملكيتك بقدر ما يزداد تغرب حياتك - وكلما تعاظم رصيدك من كينونتك المتغربة(ماركس, ١٩٣٢: ١٣٠).

لذا فالاغتراب يتجلى في العمل إذ يكون الإنسان مغترباً عن نشاطه وعن نتائج عمله. في الرؤية الماركسية يؤدي التشيؤ إلى اغتراب مزدوج اغتراب الإنسان عن الذات, اغتراب عن الآخرين"(فروم, ٢٠٠٥: ٦٠), يعتقد ماركس أن الإنسان سيظل مغترباً طالما استمر في العمل في نظام يجعل من إنتاجه سبباً لانفصاله عن جوهره. يرتبط الاغتراب ايضاً بالفلسفة الوجودية إذ يشعر الإنسان بالوحدة والانعزال في عالم يعوزه المعنى,(والتشيؤ والاغتراب), "هما مفهومان أساسيان لفهم التغيرات التي يمر بها الإنسان في المجتمعات الحديثة ومرتبطان أرتباطاً وثيقاً, إذ يمكن أن يكون التشيؤ سبباً رئيساً للاغتراب, اغتراب الإنسان عن ذاته وعن علاقاته الاجتماعية. ولا يمكن أن يصبح قلب هذا "العالم المقلوب". وهي فكرة استعارها ماركس من هيغل . ممكنًا إلا بإنهاء ما أُطلقَ عليه كتابُ (رأس المال) مصطلح "صنمية السلعة, العمل المأجور, الانفصال الاجتماعي"(لوكاش, ١٩٨٢: ٨١), وقد وحد المفهوم الكامل للاغتراب فضلاً عن ملامحه الأولى في الفكر الغربي.

"إن المفهوم الكامل للاغتراب, قد وجد ملامحه الأولى في الفكر الغربي في مفهوم العهد القديم للصنمية"(فروم, ١٩٩٨ :١٩٩).

"وقد أصبَحَ الاغتراب والتشيؤ ـ ضمنيًّا ـ هدفَي النشاط الراديكالي في ذلك الوقت, وغيَّرت مثل هذه الأفكار الإدراك العام للماركسية وتسبَّبت في حَرَج خطير للنظام الشيوعي وألهمت مدرسة فرانكفورت بقدر ما ألهمت المفكرين الراديكاليين الذين برزوا عام ١٩٦٨"(النظرية: ٢٤).

إن الرأسمالية تجرد البشر من إنسانيتهم على نحو متزايد. إنها تعامل الأفراد المشاركين في عملية إنتاج السلع(البروليتاريا)كشيءٍ, في حين تحول الشيءَ الحقيقي الذي يقوم عليه النشاط الإنتاجي(رأس المال) إلى ذاتٍ مصطنعة للحياة الحديثة, والماركسية لا تقتصر على الاقتصاد والسياسة حسب, بل ترى ان التشيؤ والاغتراب يتسللان إلى الثقافة والفن, والمنتجات الثقافية في النظام الرأسمالي تُختزل إلى سلع تخضع لقوانين السوق, مما يفقدها جوهرها الإنساني , وهذا ما نجده في دراسة الأدب الحديث والشعر إذ تصبح الكتابة وسيلة لتصوير التوترات

بين الفرد والمجتمع.اكتسب مفهوم الاغتراب شهرة حقيقية عبر كتاب إريك فروم(الهروب من الحرية),فأنه يعرف الاغتراب بأنّه:" نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان غريباً عن نفسه , حيث يفقد دوره بوصفه غاية إنسانية للعالم"(عبد المنعم, ١٩٨٤: ١٤), فإليه يعود الفضل في انه هو وآخرون مثل(ماركيوز, ولوكاش),جعلوا مصطلح الاغتراب من المصطلحات المألوفة في العصر الحاضر, يؤكّد فروم في معظم أعماله على أهمّيّة الجوانب الاجتماعيّة ودورها في تشكيل الظاهرة الاغترابيّة، إذ يقول في كتابه الإنسان المستلب:" ويجب على المرء أن يقول في القرن العشرين: مات الإنسان. وما وصلنا إليه اليوم هو: لقد مات الإنسان، لتحيا الأشياء، لقد مات الإنسان، ليحيا منتوجه. وليس هناك أحسن مثال على اللاإنسانيّة الجديدة خير من فكرة القنبلة النيترونيّة. ماذا سيعمله السلاح النيترونيّ؟ سيقضي على كلّ ما هو حيّ، وسيبقى على ما هو غير حيّ: الأشياء، المنازل، الطرقات"(فروم, ٢٠٠٣: ٥٢). وعلى الرغم من أن فروم يتحدث كثيراً في مؤلفاته عن الاغتراب إلى انه لا يقدم لنا تعريفاً جامعاً مانعاً. بلغة المناطفة. لهذا المفهوم , ولكنه غالباً ما يتحدث عن الاغتراب على نحو عام , لذا يمكن أن نقتبس هذه السطور من كتابه (المجتمع السوي . ١٩٥٥) حيث يقول: "المقصود بالاغتراب نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان نفسه كغريب, إنه لم يعد يعيش نفسه كمركز لعالمه وكخالق لأفعاله . بل ان أفعاله ونتائجها تصبح سادته الذين يطيعهم, أو الذين حتى قد يعبدهم"(فروم, ١٩٥٥: ١٢٠). وقد ركز إريك فروم في كتابه (الإنسان المغترب) على مفهوم الاغتراب "بوصفه ظاهرة نفسية واجتماعية تنبع من البنية الإقتصادية والثقافية للمجتمع الحديث, فالاغتراب عند فروم مستمد من التقاليد الفلسفية الغربية, كما تأثرت أفكار فروم بالجذور الفلسفية لفكرة الاغتراب خصوصاً لدى(هيغل وماركس), إلا انه طَوَر هذا المفهوم ليشمل أبعاداً إنسانية أكثر شمولية"(فروم, ١٩٥٥: ١٢٠).

إذ يرى فروم أن الإنسان يسعى إلى التحرر من هذا التشيؤ عبر العودة إلى القيم الإنسانية مثل الحب والإبداع.(للتشيؤ والاغتراب) إسهامات عديدة إضافية فهو يعكس كيف يصبح الإنسان مجرد أداة أو كائن فاقد للإنسانية في مجتمع اقتصادي محدد, إذ يتم استخدام تقنيات الأدب لتعكس ذلك الشعور بالتحول إلى شيء غير حي, مثل استخدام الرموز المجازية التي تظهر الشخصيات وكانها آلات أو أشياء, هذه الرموز تنقل شعور التباعد بين الإنسان وجوهره وتحاكي الصراعات الداخلية التي يعاني منها الافراد في المجتمعات الرأسمالية من هنا نجد أن مدلول الاغتراب هو الاتجاه إلى الشي الآخر والابتعاد عن الذات المفردة أو ذات الجماعة بمعنى أن الاغتراب (الغربة) شعور بعدم التوافق بين الداخل عند الإنسان ذاته والخارج أي الجماعة المجتمع، ولذلك فإن الاغتراب ينبع من دوافع داخلية وخارجية .

فالاغتراب ليس مجرد حالة مرتبطة بمجتمع معين أو تنظيم اجتماعي اقتصادي بالذات، ، بل هي ظاهرة كونية تظهر عندما تتوفر دوافعها ويمكن أن نترصدها وندرسها في كل أنماط الحياة الاجتماعية وإن كانت تظهر بغير شك نتيجة لتوافر شروط وظروف معينة، كما أن شدة هذه الظاهرة ومدى شيوعها تختلفان باختلاف هذه الثقافات والأوضاع الاجتماعية (الشقيرات, ١٩٨٧: ١٢-١٣).

يعد عبدالوهاب البياتي من أبرز الشعراء الذين نجد هذه الظاهرة(التشيؤ والاغتراب), في شعرهم فقد عبر عن شعور الإنسان بالتهميش والصراعات الداخلية. يُبرز البياتي عادةً الصراع بين الحلم والواقع, مَظهراً تمزق الذات وتفتتها في عالم يتسم بالظلم والقهر. مثل هذه القصائد تتناول قضايا مثل الاستبداد, الفقر والحروب, مما يعكس بوضوح الاغتراب الاجتماعي والتشيؤ. والبنيات الدالة في الأدب هي تلك الرموز والأفكار التي تحمل معاني عميقة تساعد في إيصال رسائل محددة عن الواقع الاجتماعي والإنساني عن طريق هذه البنيات يمكن للمؤلف أن يعكس حالة التشيؤ والاغتراب في شخصياته وحبكاته, فالبنيات الدالة تؤدي دوراً رئيساً في توصيل فكرة التشيؤ والاغتراب.

وقد ابدع البياتي في كتابة القصيدة العربية الحديثة، وبلغ بها مدى بعيداً حين كشف عن أساليب أكثر تركيزاً في التعبير. إن الغربة هي قدر الشاعر لدى البياتي، لأن الشاعر وهو يبدع في نصوصه الشعرية إنما يسلخ من الواقع، وينتقل من البرهة اللازمنية، ومن "الأنا" إلى "الأنات" وهذه الحالة تسبب قلقا وشعورا بالغربة؛ لأن الواقع حالة متغيرة وغير مستقرة، وهو يموت بقدر ما يرحل، ويولد بقدر ما يرحل أيضا.

يفصح الشاعر في هذه الأبيات من قصيدة : محنة أبي العلاء عن حالة تشيؤٍ واضحة، تتجلى في تصوير الذات الإنسانية وقد تحوّلت إلى أشياء جامدة بلا روح أو فاعلية, محنة أبي العلاء, "العباءة والخنجر"(ديوان سفر الفقر والثورة: ١٦٤), يقول الشاعر:

أصبحتُ في بلاطه حجرْ
ليلاً بلا سحرْ
قيثارة مقطوعة الوتْر
عباءة بالية، مسمار
صفراً يدور في الفراغ، آلةً تُدار
كنتُ إذا ما غاب عبر حجرتي

هنا، يُصوّر الشاعر الإنسان وقد فُقدت هويته، وأصبح جزءًا من آلة السلطة، بلا مشاعر أو إرادة. هذا التصوير يُجسّد مفهوم التشيؤ، يصور البياتي حالة الشاعر الذي يشعر بالتحجر والفراغ داخل بلاط الأمير، إذ تتحول أدواته الإبداعية إلى رموز للجمود و اللاجدوى والعبث، مما يعكس نقدًا لاذعًا للسلطة وتهميشها للمثقفين، وقد يتخذ الشاعر من التحول إلى أشياء صمّاء (حجر،و قيثارة مكسورة، وعباءة بالية، ومسمار، وصفر في فراغ) وسائل رمزية لإبراز انسحاق الذات تحت وطأة السلطة أو الواقع القمعي. فالـ"حجر" و"القيثارة المقطوعة" يرمزان إلى تعطيل الطاقات الحيّة، وانكسار الصوت الشعري، فيما يشير "الصفر" إلى انعدام القيمة والفاعلية في عالم فقد المعنى ويتسم بالعبث(عمان, ٢٠٢٢).

وفي هذه الأبيات أيضًا من قصيدة:" سقط الزند"(سقط الزند: ١٦٩)، يُعلي البياتي من شأن البُعد الدلالي لحالة التشيؤ، مشيرًا إليها بوصفها مظهرًا من مظاهر اغتراب الذات وانفصالها عن جوهرها الإنساني, يقول:

وكنتَ أنت بينهم عرّاف
وكنت في مأدبة اللئامْ
شاهدَ عصرٍ سادهُ الظلامْ
قافية الهمزة كانت بغلة عرجاءْ
يركبها الأمير كلَ ليلةٍ ليلاء
كل القوافي اصبحت, ياسيدي, كالبغلة العرجاء
كان زماناً داعراً, كان بلا حياء.

في هذه الأبيات، يواصل عبد الوهاب البياتي مشروعه الشعري في نقد السلطة والتاريخ والثقافة العربية، عبر آلية التشيؤ، التي تتجلى في تحويل الرموز الثقافية واللغوية، بل وحتى الشاعر نفسه، إلى أشياء خاضعة ومبتذلة، فقدت معناها الأصلي واندمجت في بنية التهميش والتمييع السياسي والثقافي، يُنجز البياتي ما يُمكن تسميته بـ"تفكيك الأنساق الرمزية" عبر تشييئها، سواء أكانت لغوية (القافية)، أم ثقافية (العرّاف)، أم اجتماعية (الأمير، المأدبة).، إن التشيؤ في هذه الأبيات لا يقتصر على التشخيص الجمالي، بل يمتد إلى مستوى البنية الفكرية(عمان, ٢٠٢٢).

وعند الانتقال إلى قصيدة : "مذكرات رجل مجهول"(ديوان اباريق مهشمة: ٢٧٤), تتجلى ظاهرة التشيؤ بوصفها بنية دلالية تتشكل ضمن السياق الإبداعي للشاعر, إذ يقول:

ما زلت خادمك المطيعْ
لكنه علم الكتابْ
وما يثير برأس أمثالي من الهَوس الغريبْ
ويقظة العملاق في جسدي الكئيبْ
وشعوري الطاغي، بأني في يديك ذبابة تدمى
وأنك عنكبوت...وعصرنا الذهبيّ, عصر الكادحينْ
عصر المصانع والحقول, مازال يغريني
بقتلك أيها القرد الخليعْ

في هذه القصيدة، يُعبّر البياتي عن اغتراب الإنسان وضياعه في عالم لا ينتمي إليه, صوّر الإنسان بوصفه كائناً بلا هوية أو جذور، تائه في عالم لا يرحم، إذ يُفقد الإنسان ذاته ويصبح مجرد رقم في زحام الحياة. هذا التصوير يُجسّد مفهوم التشيؤ، فيُفقد الإنسان إنسانيته ويُعامل كشيء بلا قيمة.

وفي ديوانه الذي يأتي ولا يأتي" يؤكد البياتي رؤيته المدينة عبر الطفولة إذ يرى عن طريقها شكل المدينة الواقع والمثال.

"ولدت في جحيم نيسابور
قتلت نفسي مرتين ضاع مني الخيط والعصفور
بثمن الخبز، اشتريت زنبقاً؛
بثمن الدواء
صنعت تاجاً منه للمدينة الفاضلة البعيدة
لأمنا الأرض التي تولد كل لحظة جديدة
نمت على الأرصفة الغبراء
اصطدتُ الفراشات، وقعتُ في شِراك النور
وسحب الخريف والغابات والزهور"(قصيدة الطفولة: ٢١٦) .

هذه مدينة البياتي جحيم وقتل وضياع فقر وجوع سرعة في التغير، نوم على الأرصفة وتشرد ولكن هذا لا يريده البياتي للمدينة فهو يُقتل بسببها مرتان "الأولى: عندما تنفصل عنه ذاته لتقع في شراك الحلم بالمدينة الفاضلة، والثانية: عندما تبحر ذاته باحثة عن مدينة لم يقف الشحاذ بابها يوما(شوقي: ٦٠).

"أبحرت السفينة
تبحث في الأصقاع عن مدينة
لم يقف الشحاذ في أبوابها يوماً.....ولم يسند على رصيفها جبينه"(قصيدة الطفولة: ٢١٧-٢١٨).

اغتراب البياتي عن المدينة اغتراب استثنائي ناتج عن عدم التوافق بين الواقع والمثال الواقع بكل مآسيه وانعكاساته والمثال المفقود والذي يبحث عن طريق شخصية الخيام التي يستتر وراءها البياتي في هذا الديوان" إن البحث يعني الترحال والاغتراب ومحاولة الإيجاد، ومن ثم

ولوج طريق التمرد والثورة، إذ أن توق الخيام إلى مدينة فاضلة يدفعه إلى البحث عن مدينة " (محيي الدين, ١٩٨٨: ١٩٥)، هذه المدينة (الفاضلة)، التي تخلو من مظاهر الاضطهاد، والقهر والجوع والتشرد تخلو من المتسولين تخلو من الجثث المبقورة هذه المدينة البعيدة عن الضياع والضبابية، ولكن هل تحقق ما يبحث عنه البياتي.

الأبيات يقول المدينة الفاضلة – يقول الشاعر :

"لكنما السفينة
عادت مع المساء للمدينة
تحمل فوق ظهرها الشحاذ ....
الجثث المبقورة البطون
تسد هذا الشارع الملعون متى
متى أيتها الشمطاء؟
ستمطر السماء!
وتولد الحقيقة؟
من هذه النفاية الغريقة! "(قصيدة الطفولة: ٢١٨).

لقد عادت السفينة التي استقلها هذا الباحث في أصقاع الأرض يبحث عن ضالته المدينة الفاضلة - عاد وعلى ظهر سفينته رمز المدينة الواقع الشحاذ - ولكن بمنظر أكثر اشمئزازاً من السابق شحاذ مقوس الظهر، مقهور بلا عيون، يتضور جوعاً وبؤساً، حتى يدفع الموقف الشاعر ليشتم هذه المدينة ويصفها بالشمطاء التي تمنع الخير عن الناس وتسبب لهم الاضطراب وتبعدهم عن الحرية بل هي رؤيا شاعر لها مكان نفاية(لؤلؤة: ١٦).

ولم يسلم عبد الوهاب البياتي من الغربة الاجتماعية التي ربما كانت بسبب تأثر الشاعر بموضوعات (الرومانسية الشعرية)(لؤلؤة,: ١٦), التي كانت تدور حول الحب والغربة، والحزن، والليل . فقد كان يؤمن بالليل مثل نازك، ففي هذه الأبيات يقول:

آمنتُ بالليل الذي لا ينتهى ودفنتُ في جنح الظلام صباحي
وحطمتُ أقداحي على شفة الهو ولقد حطمتُ على الظما أقداحي (ديوان ملائكة وشياطين: ٤٨)

ويبدو أن اغترابه الاجتماعي وليد التعالي على الآخرين، فقد ميز نفسه عمن أسماهم ((بالقطيع))، فحبه أصيل وأنفه شامخ، وسخاؤه على العشاق معروف، وهذا التميز يعني الاعتزال المشوب بالتباهي، يقول البياتي:

لم أصطنع حباً كهذا القطيعْ ولم أبعْ في السوق ألحاني
ولم أقلْ هذا ملاك وديعْ ولم أقلْ هذا من الجانِ
عصرتُ خمري من كروم الربيعْ فليشرب العشّاق من حاني (ديوان ملائكة وشياطين: ٣).

ذلك هو جذر غربته ((الأنا)) المتكبرة، فبدونها يطول الليل، ويوارى الحب لأنها جوهر حياته، ولذلك ساءه أن يجهل الآخرون ماهية تلك ((الأنا)), ففي هذا المقطع يقول في ذلك:

فليت هذا الليل لا ينجلي حتى نوارى في الثرى حبنا
حبا؟ وما أوحشه من هوى إن جهلت حسناؤه من أنا ؟(ملائكة وشياطين: ١٠) .

وشيئا فشيئا تتلبسه الغربة فيختفي صوته الجهير، وتبدأ أعراض الاغتراب بالظهور، فثمة شكوى من السأم الذي يتأكل أيامه، ففي هذه الأبيات يقول:

عامان مرا صيف في ملال تلفتي
تتماوت الأيام حولي في مطارح غربتي(ملائكة وشياطين: ٣٠).

وكلما التفت حول عنقه حبال الاغتراب، جهر بذلك فربما استطاع مقاومتها، وثمة شك وهو من سمات العقل الواعي المشحون باليقظة الشعرية فالغد مجهول، والحاضر تافه لا يغري إلا البسطاء الخانعين.

ففي هذه الأبيات من قصيدة: (الآفاق)(ديوان اباريق مهشمة: ٢٣٨), يقول البياتي:

سكتت وادركها الصباح ، وعاد للمقهى الحزين
كالسائل المحروم ، كالحلزون
ينتظر المساء
وغدا ستوصد بابها في وجهه ، ويعود للمقهى الحزين ولا
يعود
كالسائل المحروم ينتظر المساء
ولربما سيقول عنه الآخرون – ويهزأُون

يهيمن الشعور باليأس في قصيدة التي تجعل ارتباط الشخصية بالمكان ارتباطاً سلبياً ، فالمقهى أتبعت بصفة هي (الحزين) ومن فيها من

الجلاس يهزأون, يكشف النص عن اصل الشخصية، بالإشارة الى القرية وصوت (العمدة) القاسي, والحلم بالمراعي والحقول(الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي: ٣٦).

وفي قصيدة " موعد في معرة"(ديوان اشعار في المنفى, ١٩٧٢: ٣٧٣) تبدو كأنها حوار بين الشاعر(الكاتب) وبين أبي العلاء, فهو يستحضر شخصية المعري كشخصية رمزية تمثل التحدي الفكري والاغتراب الروحي في مواجهة الواقع القاسي فهو يدعوهُ إلى ترك عزلته الفكرية والنظر إلى الحياة والطبيعة بمنظور متجدد مليء بالجمال والحيوية, ففي هذا المقطع إذ يقول:

يا رهين المحبسين
قمْ ترَ الأرض تغني , والسماء
وردة حمراء , والريح غناء
قمْ ترَ الأفق مشاعل
وملايين المساكين تقاتل
في الدجى من أجل أن تطلع الشمس(موعد في المعرة: ٣٧٥).

(رهين المحبسين) يعكس مفهوم الاغتراب عبر تصوير الفرد منفصلاً عن حريته ووجوده الطبيعي استحضار المعري الذي عاش تجربة الاغتراب الفكري يعكس صراعاً إنسانياً عالمياً بين الفكر الحر(بسبب القيد الداخلي) حيث كان مصاباً بالعمى, والقيود المفروضة من المجتمع أو القدر(بسبب القيد الخارجي) عزل نفسه واختار حياة الزهد والابتعاد عن الدنيا.

كما عبّر البياتي عن تجربة الاغتراب في قصيدته (ليلى ترحل)، موظفًا أسلوبه الشعري الرفيع لتقديم رؤية فنية عميقة تُجسّد أبعاد هذه التجربة الوجودية. يقول الشاعر:

لَيْلَى تَرْحَلُ... وَالرِّيَاحُ تَعُودُ
تَحْمِلُ أَصْوَاتَ الْيَتَامَى إِلَى الْغِيَابِ
وَيَبْقَى الوَطَنْ — كَالْجُرْحِ — مَفْتُوحًا
لَيْلَى تَرْحَلُ... وَالضِّيَاءُ يَمُوتُ
فِي عُيُونِهَا السَّمَاءُ تَبْكِي، وَالْوُرُودُ
وَيَظَلُّ صَمْتُ الْأَيَّامِ مِثْلَ الرَّمَادِ
كُلُّ الطُّرُقِ تُؤَدِّي إِلَى لَيْلَى...
وَكُلُّ الطُّرُقِ تُؤَدِّي إِلَى الموت(راجح, ٢٠٢٥, ديوان الذي يأتي ولا يأتي).

يعكس البياتي في "ليلى ترحل" معاناة الذات الإنسانية من التحوّل إلى شيء (تشيؤ) في عالم فقد إنسانيته، كما يصوّر الاغتراب كحالة وجودية شاملة. القصيدة، بهذه القراءة، ليست مجرد رثاء لامرأة، بل هي صرخة شعرية ضد واقع مأزوم، تُمثِّل فيه "ليلى" قلب الحلم المسلوب

الخاتمة ونتائج البحث:

يُظهر شعر عبد الوهاب البياتي بوضوح مدى تعقّد العلاقة بين الفرد والعالم، ويكشف عن عمق التحولات النفسية والاجتماعية التي أصابت الإنسان العربي في ظل سياقات القمع السياسي، والضياع الوجودي، والانفصال القسري عن الذات والآخر. لقد تمكّن البياتي، عبر تجربته الشعرية الممتدة، من التعبير عن حالة اغترابٍ عميقة تمسّ الإنسان في جوهره، وتلامس وعيه الممزق في واقعٍ يتسم بالعنف الرمزي والمادي، حيث تتحوّل الذات إلى كيان مُستلب، وتتجسد ظاهرة التشيؤ بوصفها آلية قهر تمارسها الأنظمة والمؤسسات والسوق على الكائن الإنساني.

اعتمدت هذه الدراسة المنهج البنيوي التكويني بوصفه إطارًا تحليليًا مرنًا يتيح الجمع بين البنية الجمالية للنصوص الشعرية، والسياقات الاجتماعية والتاريخية التي أنتجتها. وقد كشفت المقاربة عن تداخل عضوي بين وعي الشاعر الطبقي، وتشكيله الجمالي، بحيث جاءت النصوص مشبعة بالرموز والأساطير والتناصات، لتعبّر عن صراع داخلي مرير، وعن تمثيلات متعددة للاغتراب والتشيؤ: اغتراب الذات عن الوطن، عن الحلم، عن الآخر، وعن الجسد، وكذلك تشيؤ الكائن البشري في عالم تهيمن عليه القيم الاستهلاكية والمادية.

١. أظهرت النصوص الشعرية لعبد الوهاب البياتي حضورًا مكثّفًا لثنائية التشيؤ والاغتراب، بوصفها ثنائية وجودية وجمالية تعبّر عن أزمات الذات في ظل واقع مأزوم ومفتت.

٢. تجلت ظاهرة التشيؤ في شعر البياتي عبر صور فنية متنوّعة، أبرزها: اختزال الإنسان إلى وظيفة مادية، تحوّل العلاقات الإنسانية إلى علاقات استهلاكية، وغياب المعنى في عالم يُعاد تشكيله باستمرار وفق منطق السوق والسلطة.

٣. عكست تجربة البياتي اغترابًا مركبًا، يجمع بين البعد النفسي (الانفصال عن الذات) والبعد السياسي (المنفى والنفي) والبعد الثقافي (القطيعة مع الواقع العربي المنهك).

٤. كشفت البنية الرمزية في شعره عن وعي تاريخي نقدي، يرفض الاستسلام للواقع، ويسعى إلى إعادة إنتاج الذات والهوية عبر الحلم الثوري والأسطورة والتحوّل.

٥. أثبت المنهج البنيوي التكويني فاعليته في تحليل هذه الظواهر، إذ أتاح الربط بين البنية الجمالية للنصوص والمرجعيات الاجتماعية والسياسية التي أسهمت في تشكيلها.

توصيات البحث:

١. الدعوة إلى إعادة قراءة شعر البياتي في ضوء المفاهيم النقدية الحديثة، خصوصًا المتعلقة بالهوية والاغتراب.
٢. تشجيع البحوث التي تتناول تجربة النفي والمنفى والتشيؤ في الشعر العربي الحديث عمومًا.
٣. تعزيز استخدام المناهج البنيوية والتكوينية لتسليط الضوء على البنية الاجتماعية داخل النص الأدبي.
٤. الاهتمام بإدخال نصوص البياتي في المناهج الدراسية لما تحمله من قيمة رمزية وإنسانية عالية.
٥. التوصية بإجراء دراسات مقارنة بين شعر البياتي وتجارب شعراء عالميين تناولوا قضايا الاغتراب والوجود مثل لوركا، إليوت، ونيكوس كازانتزاكيس.

المصادر والمراجع:

١. بروني, ستيفن إريك(٢٠١٦), النظرية النقدية/ مقدمة قصيرة جداً, تر: سارة عادل, مر: مصطفى محمد فؤاد, ط١, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
٢. الخاقاني, د.حسن(٢٠١٣), الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي, ط١, بغداد, دار الشؤون الثقافية العامة.
٣. خليفة, عبد اللطيف محمد(٢٠٠٣), دراسات سايكولوجية الاغتراب, القاهرة. مصر, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
٤. ديوان اباريق مهشمة, قصيدة: الآفاق.
٥. ديوان عبد الوهاب البياتي(١٩٧٢), أشعار في المنفى, بيروت, دار العودة.
٦. ديوان عبد الوهاب البياتي, قصيدة الطفولة.
٧. ديوان ملائكة وشياطين, مج١.
٨. الرويفعي الافريقي, أبو الفضل, الانصاري, جمال الدين ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي, لسان العرب, ج١٥, بيروت, دار المعارف.
٩. الشقيرات, أحمد عودة الله(١٩٨٧),الاغتراب في شعر بدر شاكر السياب.
١٠. شوقي, حميس(١٩٧١), المنفى والملكوت في شعر عبد الوهاب البياتي, ط١, بيروت.
١١. صليبا, جميل, المعجم الفلسفي, الكتاب اللبناني, بيروت. لبنان.
١٢. عبد المنعم, مجاهد(١٩٨٤), في الفلسفة المعاصرة, مجاهد عبد المنعم, بيروت, سعد الدين للطباعة والنشر.
١٣. غيفارا, لوكاش, أورويل (١٩٩٤),ثلاثة وجوه للثورة, تر: ماهر الكيالي, بيروت, المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٤. فروم, إريك(١٩٩٨), مفهوم للإنسان عند ماركس, تر: محمد سيد رصاص, ط١, دار الحصاد للنشر والتوزيع.
١٥. فروم, إريك(٢٠٠٣), الإنسان المستلب وآفاق تحرره, تر: حميد الأشهب, الرباط.
١٦. فروم, إريك(٢٠٠٥), الإنسان المغترب, تر: د. حسن حمادة, القاهرة. مصر, مكتبة دار الحكمة.
١٧. فروم, إريك(٢٠١٥),المجتمع السوي, تر: محمود منقذ الهاشمي, اللاذقية, دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع.
١٨. لوكاش, جورج(١٩٨٢), التاريخ والوعي الطبقي, تر: حنا الشاعر, ط٢, بيروت. لبنان, دار الأندلس للطباعة والنشر و التوزيع.
١٩. لؤلؤة, د. عبد الواحد(١٩٨٢), النفخ في الرماد(دراسات نقدية), بغداد, دار الرشيد للنشر.
٢٠. ماركس, كارل(١٩٧٤), مخطوطات كارل ماركس لعام ١٨٤٤, تر: محمد مستجير مصطفى, القاهرة, دار الثقافة الجديدة.
٢١. ماركس, كارل(١٩٨٥),(رأس المال) نقد الاقتصاد السياسي, تر: فهدكم نقش, مج١, موسكو, دار التقدم.
٢٢. ماركس, كارل, مذكرات باريس أو مخطوطات كارل ماركس الاقتصادية السياسية (١٨٤٤), احمد أبو زيد,"صوات من الماضي" الكويت, مجلة عالم الفكر, مج١, العدد١.
٢٣. ماركس, كارل, و أنجلز, فريدريك(١٩٣٢), مجموعة اعمال تاريخية نقدية, ج١, مج٦, برلين.
٢٤. ماركس, كارل, و أنجلز, فريدريك(١٩٩٦), بيان الحزب الشيوعي, القاهرة, دار الثقافة الجديدة.
٢٥. محيي الدين, صبحي(١٩٨٨), الرؤية في شعر البياتي, ط١, بغداد, دار الشؤن الثقافية العامة.
٢٦. المسيري, عبد الوهاب, و البريكي, فتحي(٢٠١٢), الحداثة وما بعد الحداثة, ط١, الجزائر, دار الوعي للنشر والتوزيع. روبية.
٢٧. معجم الجامع. معجم عربي عربي. مجمع اللغة العربية في القاهرة.
٢٨. معجم مصطلحات العولمة الملكية الفكرية, ٢٠٠٣.

Available online at http://aran.garmian.edu.krd

Aran Journal for Language and Humanities

https://doi.org/10.24271/ARAN.2025.01-01-30

The poetry of Abdul Wahab Al-Bayati, a structural, formative, and analytical study

(Excerpt from the master's Letter)

Solaf Hamza Muhammad, Ramadan Mahmoud Kareem

Arabic language Department, College of basic education, Garmian University, Kurdistan Region – Iraq

Article Info

Received:	June, 2025
Accepted:	July, 2025
Published:	Agust, 2025

Keywords

Poetry, analysis, emergence, alienation

Corresponding Author

Swlafhmzt40@gmail.com
Ramadhan.mahmood@garmian.edu.krd

Abstract:

This research addresses the phenomena of reification and alienation as among the most prominent problems produced by social, economic, and cultural transformation in modern societies, especially in light of the rise of capitalism and the deterioration of production relations. The research seeks to analyze these two phenomena from a critical perspective - philosophical and literary - to reveal their human and existential dimensions, especially in literary experiences that reflected the fragility of the relationship between the individual and the world surrounding him.

The research is concerned first with establishing the concept of reification (objectification), which means transforming the human being into a mere tool or commodity within the social system, as the individual loses his human essence under the pressure of relations of production, power, and consumption. As for the concept of (alienation), it expresses a person's feeling of separation from himself, others, and the world, as a result of losing the true meaning of existence within an oppressive or materialistic system.

The research reviews selected examples of literary texts in which these two phenomena are embodied, analyzing how writers expressed existential, psychological, or social alienation, as well as the loss of the self and the transformation of man into a "thing" alienated from himself and his values. The research also sheds light on the relationship between objectification and alienation in terms of overlap and complementarity in weakening a person's humanity and stripping him of his freedom.